السنة العاشرة | النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) | المجلد ١١ العدد ٤٠ (٥١٢)

31.12.47

يوم الاربعاء
٣١ كانون اول ١٩٤٧

الاشتراك :
في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY — חקיקת אל-אמר – עתון שבועי

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص ب ١٩٩ تلفون ٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה-ישראל 2
ת.ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael St.
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

انتبهوا يا عرب فلسطين !

نحسب ان الوقت قد حان لان يمعن كل عربي فلسطيني النظر فيما حدث في البلاد في الاسابيع الاخيرة، وفيما من شأنه ان يحدث في المستقبل القريب اذا لم يتنبه عرب فلسطين الى الفخ، الذي سوف يقعون فيه، ونعني به فخ النار والدماء التي لا حد لها.

اننا نكرر ما قلناه مرات عديدة، وهو انه رغم كون الكثيرين من عرب فلسطين او حتى اكثريتهم يعارضون التقسيم. فان اكثرية العرب العقلاء، ذوي الرزانة تعرف ان التقسيم في فلسطين بات حقيقة واقعية في هذا العهد كما هو في الهند مثلاً. ان موقف زعماء العرب المتطرفين طيلة ٢٥ السنة الماضية هو الذي نفذ التقسيم قبل ان قررته الامم المتحدة. اما اتمام التقسيم فهو الآن من قبيل الرسميات فقط التي لا قوة في العالم الحاضر تستطيع منعها. نعم يحتمل ان يتحقق هذا الاتمام بسلام وهدؤ او وسط اعمال خراب وقتل الخ. ولكن مجرى الحياة الرئيسي، حياة الامة اليهودية المتجددة في وطنها القديم، لن ينقطع مهما حدث من انواع الاضطرابات والتعديات والتهجمات الخ، لان هذه مسألة حياة او موت لاجل اليهود، اما للعرب فهي مسألة ضم قطعة ارض صغيرة اخرى الى اراضيهم الواسعة الاطراف الشاسعة الاكناف. لا اكثر. اجل لا اكثر على الاطلاق ! وهذا هو اصل الفرق بين موقف اليهود وثقتهم في النجاح النهائي، القريب، وبين موقف الزعماء والمحرضين العرب اليائس الضعيف.

غير اننا نقصد ان ننبه اليه عرب فلسطين بصورة خاصة في هذا المقال، هو استغلال فئة من الساسة العرب في البلدان المجاورة موقف عرب البلاد الضعيف لاغراض لا علاقة لها مطلقاً بمستقبل عرب فلسطين.

ولو اتيحت الفرصة لهؤلاء العرب ان يطلعوا على الحقائق مباشرة لعرفوا ان في دعاية بعض دول الجامعة العربية جزءاً ضئيلاً جداً من الشعور العربي الوطني، وجزءاً كبيراً جداً من التضليل والدعاية المغرضة المقصودة. وقد كتبت مجلة «آخر ساعة» علناً ما معناه ان مصر تريد ان يكون القتلى والجرحى من عرب فلسطين وليس من ابناء مصر. وقد نقلنا في العدد السابق بالحرف الواحد مقالاً عن مجلة «روز اليوسف» ايضاً يدل على عدم استعداد طلاب مصر للتضحية الفعلية لاجل فلسطين، مع كونهم متسرعين جداً في تعطيل الدروس والتجول في شوارع القاهرة بصفة متظاهرين متحمسين... وقد نقلت تلك المجلة ايضاً رأي مصطفى النحاس باشا، زعيم اكبر حزب مصري، في سياسة الحكومة المصرية ازاء فلسطين، ومؤداه ان هذه السياسة ليست سوى تلاعباً لالهاء الشعب المصري وصرف اهتمامه عن الشؤون المصرية الحيوية الحرجة، لذلك امر النحاس باشا حزبه بعدم المساهمة بالرجال والاموال في هذه السياسة المدبرة. وبديهي انه من صالح حكومة مصر مثلاً ان تلقي بنصف مليون جنيه لكي... يضحي عرب فلسطين بانفسهم واموالهم وبيوتهم ومتاجرهم وحقولهم في سبيل اراحة بال الحكومة المصرية من الغليان الداخلي السائد ضدها في مصر. وهل سمع عربي فلسطيني ان مليونيراً مصرياً، وعدد هؤلاء كبير، قام فتبرع بـ ١٠٠ر٠٠٠، ٥٠ر٠٠٠، لا بل ١٠ر٠٠٠ جنيه لاجل فلسطين؟ اما الحقيقة الثابتة فهي ان يهود فلسطين وحدهم قد تبرعوا خلال شهر واحد تبرعاً خاصاً لبدء تنفيذ التقسيم قدره ٦٠٠ر٠٠٠ جنيه، تبرعوا ودفعوا.

وقد اقبل الجميع على دفع المبالغ المفروضة عليهم لا بل ان الكثيرين منهم دفعوا مبالغ اكبر من المفروض عليهم. هذا في حين ان من المعروف والمؤكد معاً ان جميع الدول العربية معاً لم تدفع بعد مبلغاً يعادل ما تبرع به في شهر واحد يهود فلسطين وحدهم !

ومع كون عرب سوريا اقرب الى فلسطين العربية من المصريين، فاين التبرعات المالية الكبيرة هناك ايضاً؟ هذا وفي سوريا ايضاً عدد كبير من اغنياء الحرب، فاين هم؟ وهل في استطاعة خزينة سوريا الفقيرة ان تعمل كثيراً «لاجل فلسطين»؟ وما شأن خزينة لبنان «الغنية» ايضاً؟ ثم اين ذلك المليونير العراقي الذي تبرع بمبلغ يذكر؟ هذا وقد منع ممثل المملكة السعودية في جامعة الدول العربية اتخاذ اي قرار بشأن الغاء امتيازات النفط الامريكية ! وقد اوصت حكومة عربية معينة على اسلحة في اوروبا وليس لها دولارات لدفع ثمن الاسلحة ..

نعم اننا امام لعبة سياسية هائلة تقوم بها الدول العربية، لعبة لا فائدة اخرى لها سوى صيانة مصالح حكومات تلك الدول، لعبة سوف يدفع عرب فلسطين ثمنها بالدماء والخراب. ومن مصلحة البلاد كلها ان يستيقظ عرب فلسطين وينتبهوا الى هذه الحقائق قبل فوات الاوان

دائرة الدماء ...

ان ما يحدث الآن في البلاد هو دائرة من سفك الدماء انشأها اولئك الذين يريدون ان لا تهدأ البلاد حتى تتم لهم مآربهم وتتحقق اغراضهم. ولذا تراهم يدفعون باذنابهم — منهم المغرورون السذج ومنهم المأجورون الذين يتوقعون المكافأة، ومنهم المهووسون عموماً — الى انشاء دائرة الدماء بواسطة الاعتداء على اليهود. وبعد ان يوقع هؤلاء الضحايا من اليهود يبادر اليهود ـ بالطبع ـ الى عمل انتقامي وهكذا دواليك. وعلى العرب ان يعرفوا، ان لم يعرفوا ذلك الى الآن، انه رغم استمرار الاوساط اليهودية المسؤولة، وهي تمثل اكثرية اليهود الساحقة، على اتباع خطة الدفاع دون خطة الهجوم، فان خطة «ضبط النفس» كما نهجها اليهود في سني ١٩٣٦ – ١٩٣٩ لا تدخل في الحسبان الآن بتاتاً. فقد ادرك اليهود ان زعماء العرب المحرضين قد استغلوا تلك الخطة في الماضي لايقاع الاضرار باليهود اولاً وبالبلاد كلها ثانياً. لذلك فستكون تلك الخطة منذ الآن في خبر كان.

ومن البديهي ان الاعمال الانتقامية في الظروف القائمة في البلاد، اي بسبب موقف السلطات المعروف، الذي اقل ما يقال فيه انه موقف غير ودي لليهود الى حد كبير — ليس بالامكان حصرها في المجرمين فحسب. نقول ذلك بكل صراحة لان المنتقمين اليهود يحرصون كل الحرص على اتخاذ اكبر وسائل الحذر والحيطة لتلافي مس الابرياء او غير المتصلين مباشرة بالمعتدين بسوء. غير ان هذه آفة دائرة الدماء. انها تجر البريء بجريرة المجرم الى الدائرة شاء ام ابى.

لنأخذ — مثلاً — قرية عربية في احدى مناطق البلاد، تخرج منها في احد الايام جماعة فتعتدي على الجيران اليهود وتوقع القتلى والجرحى فيهم. وبعد وقوع هذا الحادث المؤلم يحاول احياناً بعض رؤساء تلك القرية او الحي التذرع بحجة ان المعتدين لم يكونوا من سكان القرية او الحي. غير ان الحقيقة الثابتة

(البقية في الصفحة ٤)



حفلة زواج في معسكر اللاجئين بقبرص.

ما لا تنشره الصحف العربية الفلسطينية!

مشروع نوري باشا السعيد

لمكاتب «البالستاين بوست» في القاهرة فيكتور عزام

لقد ترامى الي من مصادر موثوقة ان المشروع الذي عرضه نوري باشا السعيد، رئيس مجلس الشيوخ العراقي، على رؤساء الدول العربية اثناء اجتماعهم في القاهرة في اوائل هذا الشهر، ان هذا المشروع ينص على ضم القسم العربي من فلسطين المقسمة الى شرق الاردن.

وهذا الاقتراح قد عرضه بعض الموظفين البريطانيين على نوري باشا اثناء زيارته لندن قبل قدومه الى مصر من اجتماع الامم المتحدة، بدل الدولة العربية الجديدة في قسم من فلسطين اذا رفض العرب قبولها.

وكان هذا المشروع يقصد اصلاً ضمان الامن في الشرق الاوسط بواسطة عقد اتفاق مع الدولة العربية الجديدة ينص، فيما ينص عليه، على بقاء جيوش بريطانية في البلاد وعلى وسائل اخرى للدفاع. وقد نوه محدثي الى ان الحكومة البريطانية تعير هذه النقطة اهمية كبيرة، اذ ان بريطانيا تشعر بان من الضروري ان يكون لها شبه قاعدة امامية في الشرق الاوسط بالاضافة الى قيادة الاركان العليا التي ستقوم في كينيا بعد الجلاء عن مصر.

ومع انه لا تتوفر بعد التفاصيل عن مصير مختلف الاحزاب العربية في حال قبول الاقتراح، فمما لا شك ولا ريب فيه ان هذا الاقتراح لا يبقي اي مجال لزعماء اللجنة العربية العليا الموجودين في لبنان الآن.

على ان نوري باشا لقي معارضة قوية من قبل زملائه، بما فيهم صالح جبر رئيس الوزارة العراقية، كما ان عزام باشا ايضاً عارض المشروع واحبط جميع الاقتراحات بشأن اية تسوية. لهذا لم يتبع رؤساء الحكومات العربية هذه الفكرة.

وقد لوحظ انه اثناء زيارته القصيرة لمصر، قبل سفره الى عمان للاجتماع بجلالة الملك عبد الله، قابل نوري باشا احد اعضاء اللجنة العربية العليا الذي جاء للاجتماع به.

ومما يجدر ذكره ان بعض اوساط الوزارة الخارجية البريطانية ايدت الاشاعة بان بريطانيا تنوي عما قريب الدخول في مفاوضات مع مصر والعراق وشرق الاردن «بغية تنظيم وتقوية خطتها السياسية في الشرق الاوسط.» وهكذا فالمشروع المذكور اعلاه كان بوسعه ان يكون — وسيكون اذا قبل فيما بعد — اهم خطوة في هذا السبيل.

دور النفط

اذاعت شكالة «يونايتد بريس» بتاريخ ٢٥ الجاري الرسالة الآتية من مكاتبها في بيروت جورج بيطار:

«لم تكن هناك اية مسألة لالغاء امتيازات النفط في المملكة السعودية.» هذا ما قاله لي يوم امس المستر و. س. روجيرس، رئيس مديري شركة تكساس للنفط، الذي يقوم الآن بجولة في الشرق الاوسط وفي اوروبا الغربية. وقد صرح لي انه اثناء زيارته للمملكة السعودية مؤخراً تقابل عدة مرات مع جلالة الملك ابن السعود، وجرت له احاديث ودية معه، وقد اتضح له ان جلالة الملك غيّر موقفه وهو يميز بين التجارة والسياسة.

واضاف المستر روجرس ان الشركة تدرك موقف الحكومات العربية الدقيق ولذلك فهي مستعدة لان تصبر برهة ما فيما يتعلق بموعد انشاء انبوب النفط العربي الذي اعدت في الشرق

(البقية في الصفحة ٢)

الاحتفال بتدشين حي جديد لسكني الجنود المسرحين في الخضيرة وقد جرى الاحتفال في الاسبوع الماضي

في عالم السياسة

من ١٩٤٧ الى ١٩٤٨

يحتفل قسم كبير من العالم الراقي هذا الاسبوع بحلول عام ١٩٤٨ ، العام الجديد فى التقويم السياسى العالمى ، لان الامم التي تتبع هذا التقويم هى القوة الراجحة الآن فى العالم .

وكل معقب سياسى يلقى اليوم نظرة الى الوراء ، اي الى السنة الماضية وتطوراتها، كما انه يتطلع ايضاً الى الامام، اي الى السنة القادمة وما تحمله فى طياتها من تطورات ومفاجآت. وبديهى ان لا احد يستطيع ان يتكهن بما يخبئه الغد، ولا سيما السنة القادمة ، وكل ما يمكن عمله الآن استخلاص الاستنتاجات المبنية على حوادث سنة ١٩٤٧ الاخيرة .

اما الحوادث الاخيرة فهى معروفة ولا تدعو الى السرور والابتهاج. فاذا افترضنا انه كانت ثمة مساع نزيهة ، حقيقية، للتوفيق بين المعسكرين العظيمين فى العالم ، فتلك المساعى قد فشلت فشلاً اوشك ان يكون تاماً . وسينفذ مشروع مارشال لمساعدة ١٦ بلداً فى اوروبا الغربية فى السنة القادمة رغم معارضة روسيا والاحزاب الشيوعية فى تلك البلدان. اما قصد الساسة الامريكان فهو تعزيز العناصر المضادة للشيوعية ، وحتى للاشتراكية المعتدلة ، بواسطة هذه المساعدة . والسؤال هو : هل تكفى هذه المساعدة ، رغم انها كبيرة ، لمنع انهيار النظام الاقتصادى القائم فى تلك البلدان ، اي النظام الرأسمالي الفردى ، او النظام شبه الاشتراكى [illegible] فى انكلترا (فانكلترا ايضاً بين الدول التي تحتاج الى المساعدة الامريكية المالية !!) . وما من شك فى ان السنة القادمة ستكون سنة صعبة حرجة جداً للحركة العمالية المهنية ، كما شهدناه من بوادرها فى الاضراب الفرنسى الاخير . فقد انتهى هذا الاضراب بخسائر فادحة جداً للحركة العمالية الفرنسية ، اذ انه ادى الى : ١) انشقاق نقابة العمال الفرنسية ، ٢) هبوط عدد اعضاء النقابة هبوطاً عظيماً بسبب الاضراب .

هذه البوادر لا تنبئ بخير لعمال الولايات المتحدة ايضاً . غير ان سنة ١٩٤٨ ستكون سنة الانتخابات فى اميركا ، وهذه الواقعة من شأنها ان تحد قليلاً من تهجم الرجعية على التنظيم العمالي . اما نتائج الانتخابات للرياسة ونجاح الحزب الديموقراطى او الجمهورى فيها ، فستظهر في سنة ١٩٤٩ وليس فى سنة ١٩٤٨ ، لان موعد الانتخابات فى آخر السنة القادمة .

وباستطاعتنا ان نستنتج ايضاً ان الخلاف الجلي الآن بين امريكا وروسيا على اثر فشل مؤتمر الوزراء الاربعة ، سيؤدي الى وقوف امريكا موقفاً حازماً او موقف «الحرب الفاترة» ازاء روسيا من جهة ، كما انه سيؤدى ايضاً الى وقوف روسيا موقفاً صلباً ازاء امريكا . هذا وقد انشئت حكومة ثورية شيوعية فى شمال اليونان او على حدودها الشمالية ، ويهاجم الشيوعيون فى الصين حكومة تشانغ كاي تشيك بنجاح .

وفي نفس الوقت ستقوم جميع دول العالم ، ولا سيما الولايات المتحدة وروسيا السوفياتية وبريطانيا العظمى ، ببذل مساع عظيمة للمحافظة على منظمة الامم المتحدة فى سبيل ابعاد احتمال نشوب حرب عالمية جديدة فى المستقبل القريب. ذلك لان الاكثرية الساحقة من الامم تعارض احتمالاً كهذا معارضة شديدة جداً.

ومن المتوقع ايضاً ان انسحاب انكلترا من فلسطين ومن مصر ، وتنفيذ مشروع انشاء دولتين فى فلسطين ، ثم مساعى انكلترا وامريكا لانشاء كتلة شرقية تشمل جامعة الدول العربية ، سوف تؤدى الى حدوث تغيير هام فى الشرق الاوسط. فان الدول العظيمة كلها متفقة فى الرأي بان المحافظة على السلام فى الشرق واجب على الامم المتحدة ولذلك ستبذل مساع كبيرة ، دولية ، فى هذا السبيل .

• • •

عمل همجي يجر رد فعل همجي

اغتال معتدون العرب يوم الاحد الماضى الدكتور هوغو ليرس ، الطبيب المتخصص فى امراض الرئة الذي كان يعمل فى المستشفى الحكومى فى بيت صفافه . منذ ١٢ سنة والدكتور ليرس يكرس جهوده لمداواة المرضى العرب ، وبعد ظهر يوم الاحد الماضى ، عندما قام بجولته العادية لعيادة مرضاه ، ومر بساحة المستشفى برفقة الطبيب العربي الدكتور ابو العافية وممرضة عربية تصدى لهم اربعة اشخاص عرب ثم دنا احدهم وسأل: «من منكم الطبيب اليهودي ؟» عندئذ تنحى الطبيب العربى والممرضة العربية جانباً ، فاطلق القاتل النار فاصاب الطبيب اليهودي بجراح بليغة توفى على اثرها.

ويقال ان بعض اصدقاء الدكتور ليرس اليهود توجهوا اليه منذ بضعة ايام وبينوا له الخطر الذى يكمن له فى مواصلة عمله فى ذلك المكان ، الا ان الدكتور ليرس اجاب بانه لا يعتقد ولا يمكنه ان يتصور ان العرب الذين استفادوا السنين الطويلة من مساعدته الطبية سيمسونه باذى ، وانه يشعر بان لا يحق له ترك مرضاه العرب وعدم مواصلة العناية بهم.

توفي الدكتور ليرس عن ٤٠ سنة من العمر وقد خلف زوجة واربعة اولاد . قدم البلاد منذ ١٢ سنة ومما يجدر بالذكر ان عمه قتل فى ظروف مشابهة اذ اغتاله العرب عندما ذهب لعيادة مرضى عرب فى بيسان ، وكان ذلك اثناء اضطرابات ١٩٣٦—١٩٣٩ .

وقد اذاع راديو القدس استنكار اللجنة العربية العليا لهذا الاعتداء الشنيع ودعا العرب الى الامتناع عن اعمال كهذه.

وفى اليوم التالي قتل مجهولان ، يظن انهما يهوديان ، الطبيب العربى الدكتور معلوف الذى كان يعمل فى مستشفى الحكومة فى بيت لحم وقد استنكر ناطق باسم المجلس الملي اليهودى اشد الاستنكار هذا العمل الهمجى الذى لا يمكن تبريره بوجه من الوجوه .

• • •

ما لا تنشره الصحف العربية الفلسطينية

(البقية من الصفحة ١)

في الشرق الاوسط جميع المواد اللازمة لانشائه . اما متى ينفذ هذا المشروع فهذا ما سيقرر بعد رجوع المستر روجرس الى اميركا .

وتتنبأ مصادر عليمة بان البرلمان السورى سيصادق على الاتفاق بين الحكومة وبين شركة النفط الامبركية بعد ان صرح جلالة الملك ابن السعود بانه لن يلغى امتيازات النفط الامبركية. فالسوريون يعلمون انه اذا لم يصادقوا على الاتفاق فسيستطيع الاميركيون مد الانبوب الى حيفا ضمن حدود الدولة اليهودية . ولكنهم في هذه الاثناء حاولوا تهديد شركات النفط املاً بان يدفع هذا بالرئيس ترومان الى العدول عن تأييد التقسيم .

النحاس باشا يعارض

الهاء المصريين بقضية فلسطين

فى الاسبوع الماضى اجتمع فى منزل رفعة النحاس باشا بعض الطلبة والعمال من الوفديين المقربين وحضر اجتماعهم كل من الدكتور محمد بلال والاستاذ يوسف صالح والاستاذ محمود غنام ..

وقال الاستاذ سليمان غنام انه سيتلو على المجتمعين رسالة من صاحب المقام الرفيع الرئيس الجليل .. وقد تضمنت الرسالة القرارات الآتية :

* عدم التطوع لمحاربة يهود فلسطين تلبية لنداء خدام الاستعمار .
* حذر رفعته من جمع التبرعات لانقاذ فلسطين ، لان هذه الحرب حرب دينية لا يستفيد منها الا المستعمرون ..
* يجب توجيه الضربات الى الوزارة لارغامها على ترك الحكم وهدم النظام الحاضر .

وقد نفذ شباب الوفد هذه التعليمات فاندسوا فى المظاهرات التي خرجت تهتف لفلسطين وهتفوا بحياة النحاس باشا وبسقوط الوزارة كما لم يتقدم احد من الوفديين للتطوع ولم تحاول لجنة من لجان الوفد فتح اكتتاب للتبرع لفلسطين.

«روز اليوسف»

نفي حكومة تركيا

رويتر فى ٢٢ الجارى — اذاع راديو انقره اليوم «تكذيباً رسمياً» للاشاعات القائلة بان هناك عدداً من المتطوعين الاتراك يستعدون للسفر الى فلسطين لنصرة العرب فى كفاحهم ضد اليهود ، وان رئيس الحكومة التركية قد صرح بان تجنيد متطوعين ليس من شأنه ان يغير موقف تركيا التي تحرص كل الحرص على الحياد التام ازاء مسألة فلسطين .

جيش دولي لفلسطين

نيويورك في ٢٣ — (رويتر) جاء فى رسالة لمكاتب جريدة «نيويورك بوست» بليك ساكس ان «خبراء اميركيين يكبون سراً على اعداد مشروعات لانشاء جيش دولي لفرض تقسيم فلسطين من قبل الامم المتحدة .» وتجري هذه الاعمال فى نيويورك وفى واشنطن ، بينما تجري فى الوقت ذاته مفاوضات سرية بين الوزارة الخارجية الاميركية وبين حكومات مختلفة «يطلب منها تخصيص جزء من جيوشها للتسلط على العرب الثائرين .» وترى سلطات الجيش الاميركية ان الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا لن ترسل جنوداً من قبلها بخلاف الدول الاصغر منها .

وتعتقد بعض الاوساط النيويوركية ان الخبراء العسكريين الاميركيين يحققون فى الخطوات التى يجب اتخاذها لانشاء جيش دولي لتنفيذ التقسيم ، ولكنه لم تجر الى الآن اية خطوات رسمية بهذا الصدد

ويقال ان الوفد الاميركى في الولايات المتحدة لا يعلم شيئاً عن هذه المشروعات التى يحيط بها ستار كثيف من السر والتكتم فى واشنطن

عجائب الجراحة الترقيعية

(عن مجلة بولونية)

من الفنون التى تقدمت تقدماً عظيما فى هذا العصر ، فن الجراحة الترقيعية ، او جراحة التجميل الذى يزداد اتساعاً ورواجاً يوماً عن يوم وهذا الفن غايته ازالة العيوب والعاهات الطبيعية بواسطة عمليات جراحية دقيقة محكمة . والحقيقة ان هذا الفن ليس وليد هذا القرن . في الهند وايطاليا توسل الاطباء منذ عدة قرون بوسائل لاصلاح عيوب الانف ، وبعض هذه الوسائل لا يزال يستعمل الى اليوم . وفي سنة ١٨٥٦ اجرى الجراح الايطالى مارتينو ، العملية الناجحة الاولى لاصلاح اذن مهشمة . وفى سنة ١٨٨٧ نشر الاميركي جون رو النبأ الاول عن النتائج المدهشة التى حصل عليها في اصلاح انف مفرطح. وفى سنة ١٨٩٧ اجرى الاميركى روبرت وير عمليات ناجحة فى تقويم الانف واصلاح عيوبه . على ان تقدم هذا الفن السريع حل عقب الحرب العالمية الاولى . وكان سبب ذلك كثرة عدد جرحى الحرب وضرورة مداواتهم واصلاح التشويهات التى حلت فى وجوههم اثر الجراح . وقد ادى هذا الامر الى ترقية الجراحة الترقيعية وتطورها بمدى واسع. وبديهى ان هذا الفن عدا كونه يخدم الجمال وحسن الصورة يعد فناً طبياً ذا اهمية كبيرة .

وفى طليعة مبدعى هذا الفن والعاملين على ترقيته شهن النيويوركى وجوزيف الالمانى . والجراحة الترقيعية تسعى الى ازالة العيوب والعاهات من جسم الانسان او اصلاحها سواء كانت هذه العيوب طبيعية فى المرء منذ ولادته او نجمت عن طوارئ حلت به فيما بعد . ويجري هذا الاصلاح بواسطة عمليات جراحية دقيقة . وهكذا فالفن الذى نحن بصدده هو بمثابة الطليعة في كفاح الطب ضد بشاعة ودمامة الوجه .

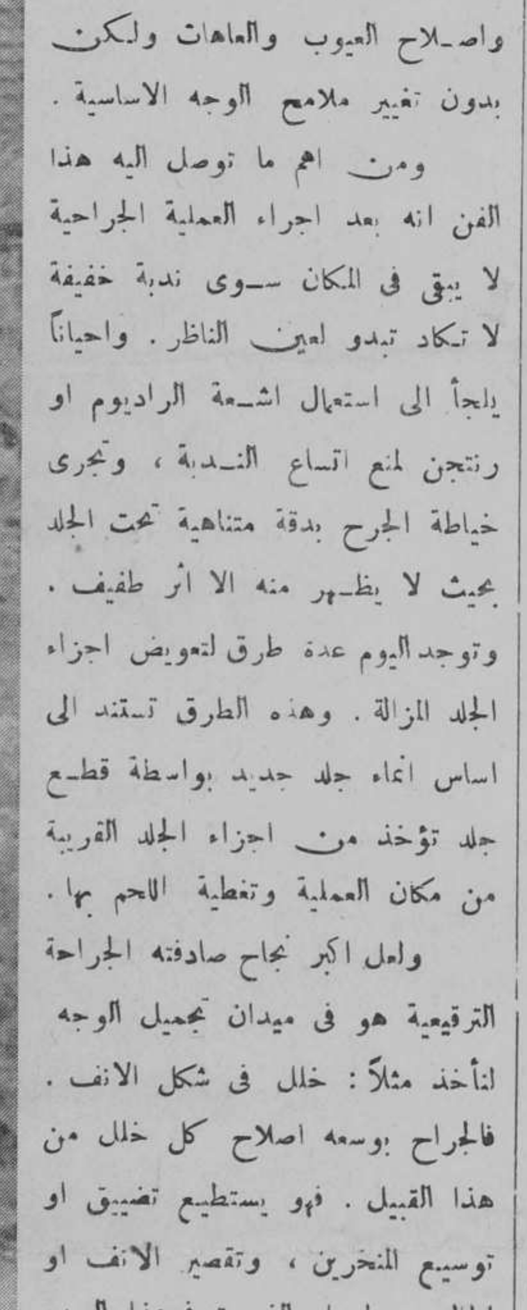
ولا شك ان هذا الفرع فى الجراحة لا يقل اهمية وقيمة عن مكافحة اي مرض من الامراض . فما لا ريب فيه اليوم ان العاهات الجسمية كثيراً ما تسبب تضعضعاً معنوياً وامراضاً نفسية وان بوسع مبضع الجراحة شفاء هذه الامرض وذلك التضعضع . وهناك امثلة عدة نكتفى بذكر بعضها . فهذا رجل لم يبلغ سن الشيخوخة بعد ولكنه سئم الحياة وفقد الهمة بسبب منظر وجهه المكسو بالتجاعيد مما يحمل على الظن انه شيخ طاعن فى السن. وهنا تكفي عملية بسيطة لازالة التجاعيد وبعث الهمة والنشاط والتفاؤل فى نفس ذلك الشخص . ويروي احد الاطباء الاميركيين المتخصصين فى مداواة الامراض العقلية ، انه تبين له بعد البحث والخبرة الطويلة ان عدداً كبيراً من المصابين بالامراض العقلية يعانون انحطاطاً نفسياً بسبب عاهاتهم الجسمية وهؤلاء المرضى شفوا تماماً وعاد اليهم التوازن النفسى بعد ان اجريت لهم عملية جراحية ازالت او اصلحت عاهاتهم هذا والجراحة الترقيعية فن يتطلب مستوى طبياً عالياً ومعرفة تامة بالجراحة وخبرة واسعة . عدا هذا فمن يقدم على اجراء عمليات جراحية من هذا النوع يقتضى عليه ان يكون ذا المام بفن الذوق والجمال وذا موهبة للمشابهة والتطبيق ، وقصارى القول : عليه ان يكون فناناً . ففى كل عملية كهذه يدخل الجراح قسطاً من الابداع. ولا عجب اذن ان نتائج هذه العمليات الباهرة قد اكسبت القائمين بها لقب «المجملين» فى البلدان الانكلو-ساكسونية. وعلى الجراح قبل ان يشرع بعملية من هذا النوع ان يفكر ملياً ويزن بترو فيما اذا كانت عمليته ستؤتى نتيجتها المطلوبة ام ان النتيجة مشكوك فيها او انها قد تزيد منظر المريض تشويها . فبعض العمليات ، مثل تغيير شكل الانف او ازالة التجاعيد ، تسبب تغيير منظر وجه المرء الى درجة انه لايكاد يعرف نفسه . وقد حدث ان الجراح الالمانى الشهير ، الكسندر ، دفع حياته ثمناً لتغيير شكل انف احد السيدات . ذلك ان العملية غيرت شكل وجه السيدة تغييراً تاماً بحيث ان زوجها لم يعرفها لاول وهلة ، ثم اغاظه ذلك التغير كثيراً ، فبادر الى عيادة الطبيب واطلق عليه الرصاص فارداه قتيلاً . لهذا ، وعلى اثر تجارب عديدة في هذا الميدان ، تقرر ان الجراحة الترقيعية او التجميلية يجب ان تقتصر على ازالة واصلاح العيوب والعاهات ولكن بدون تغيير ملامح الوجه الاساسية .

ومن اهم ما توصل اليه هذا الفن انه بعد اجراء العملية الجراحية لا يبقى فى المكان سوى ندبة خفيفة لا تكاد تبدو لعين الناظر . واحياناً يلجأ الى استعمال اشعة الراديوم او رنتجن لمنع اتساع الندبة ، وتجرى خياطة الجرح بدقة متناهية تحت الجلد بحيث لا يظهر منه الا اثر طفيف . وتوجد اليوم عدة طرق لتعويض اجزاء الجلد المزالة . وهذه الطرق تستند الى اساس انماء جلد جديد بواسطة قطع جلد تؤخذ من اجزاء الجلد القريبة من مكان العملية وتغطية اللحم بها .

ولعل اكبر نجاح صادفته الجراحة الترقيعية هو فى ميدان تجميل الوجه لنأخذ مثلاً : خلل فى شكل الانف . فالجراح بوسعه اصلاح كل خلل من هذا القبيل . فهو يستطيع تضييق او توسيع المنخرين ، وتقصير الانف او اطالته . ولعل الذروة فى هذا الصدد تمكن الجراحة الترقيعية من صنع انف جديد تماماً من اجزاء الجلد . فمن المعلوم ان هناك اشخاصاً مصابون بعاهة تشوه وجههم تشويهاً هائلاً: ذلك انه

(البقية في الصفحة ٣)





لقد تم مؤخراً انتقال المستعمرة الالمانية سارونا (في ضو

العمل والعمال

زيـارة في معامل اميركـية

نشرت جريدة «دافار» الرسالة الآتية التي تلقتها من الاخ ابا حوشي، سكرتير الهستدروت بحيفا، ونزيل نيويورك الآن، مندوباً عن الهستدروت:

اريد ان احدثكم هذه المرة عن مقابلاتي لعمال امريكا، ورجال النقابات المهنية، وعمال الصناعة والبناء، وعن زيارتي للمعامل والمناجم. هذا لاني الى جانب قيامي بمهام رسول الهستدروت في اميركا، عولت على الاطلاع على حركة العمال في اميركا، والوقوف على طرق اعمالها، وميزتها ونقائصها كما اني رغبت في ان اشاهد بام عيني آخر ما توصل اليه العلم والفن من تقدم وتطور عجيبين في اميركا، وما توصل اليه العامل الاميركي ايضاً في نضاله في سبيل تحسين شروط عمله.

كانت مقابلتي الاولى للعمال المنظمين في نقابة عمال الصناعة (سي. اي او) اثناء انعقاد مؤتمرهم السنوي في مقاطعة مينسوتا الواقعة شمالي — غربي الولايات المتحدة. وقد انعقد المؤتمر في قرية صغيرة تدعى هيبينغ التي يقع على مقربة منها اكبر منجم للحديد في العالم. وقد اشترك في المؤتمر ٤٥٠ مندوباً. وقد القيت كلمة وجيزة في ذلك المؤتمر فرويت عن الهستدروت وتركيبها، وغاياتها ومبادئها ووسائل عملها، وعلاقاتها بالعمال العرب الخ. وقد ثارت كلمتي اهتماماً كبيراً لدى المندوبين فامطروني وابلا من الاسئلة

ثم دعاني سكرتير نقابة عمال المناجم الى زيارة مناجم الحديد. وقد تجولت بصحبته وصحبة مدير الشركة زهاء ثلاث ساعات داخل احد المناجم. هناك آلاف العمال يؤدون عملاً شاقا مرهقاً، ورغم جميع الاختراعات والابتكارات الحديثة، لا تزال السلطة في يد العامل واعصابه ودماغه وبدونها تتوقف كل حركة ويشتغل العمال هناك بالمقاولة ويبلغ معدل ما يتقاضاه كل عامل بين ٨ حتى ١٢ دولاراً لقاء يوم عمل ذي ٨ ساعات ويعد هذا اجراً غير قليل حتى في الولايات المتحدة. ولكن لا يحظى به سوى العمال الذين يؤدون عملاً شاقا، كعمال المعادن وعمال معامل الفولاذ وينال هؤلاء العمال عطلة سنوية تتراوح بين اسبوع واسبوعين، ولهم حق في عطلة مرضية وتأمين لايام الشيخوخة الخ. وتعد نقابة عمال المناجم منظمة قوية تشمل جميع المعدنين تقريباً.

ودعيت بعد ذلك الى زيارة ثلاثة معامل في مينيا وليس، عاصمة مينسوتا، التي تدعى ايضاً بلاد العشرة آلاف بحيرة. في البادىء زرت معملاً كبيراً لصنع الاوائل الزراعية حيث يعمل نحو ٤٠٠٠ عامل. وقد اهتممت اهتماماً خاصاً بقسم السكب في ذلك المعمل الذي يشتغل فيه نحو ٣٥٠ عاملاً وحيث تسكب كل يوم نحو ١٠٠ طن من الحديد والفولاذ. وبوجه عام

فان المعامل الفلسطينية اليهودية رغم انها لا تزال حديثة العهد وتنقصها الخبرة والتجارب الكافية، فليس لنا ان نخجل بها ازاء المعامل الاميركية. غير ان استعمال الآلات الحديثة اكثر شيوعا ورقياً في اميركا منه في فلسطين. والعمال الاميركيون يؤدون عملاً شاقا منهكا. فالمعامل هناك اشبه بمرجل يغلي على الدوام، لان الوسائل الميكانيكية الحديثة لا تمهل العامل دقيقة واحدة للاستراحة بل تجعله يشتغل كالآلة الميكانيكية بدون توقف. وقد لاحظت انه لا يكاد يوجد غبار في المعمل ولكن النور الطبيعي غير كاف. وعلى الزائر ان يضع نظارات خاصة على عينيه لاتقاء الشرر. وقد اراني العمال آلة جديدة لقياس درجة حرارة الاتن وهي آلة صغيرة يحملها ناظر العمال ويوقفها على بعد مترين او ثلاثة امتار من كل قزان فيقيس درجة الحرارة ويعدلها حسب اللزوم.

وهنا يجري العمل على اساس المقاولات ايضاً. اما في الاماكن حيث لا يمكن اتباع خطة المقاولة، فيتقاضى العمال اجراً يومياً ادنى تضاف اليه مكافأة معينة بنسبة كمية الانتاج. ويبلغ معدل الاجر بين ٨ و ١٢ دولاراً لليوم. هذا وقسم السكب يكرس جزءاً كبيراً من اعماله في صنع اوائل زراعية للقسم الثاني من المعمل.

اما شروط العمل الاجتماعية فليست ذات مستوى عال. فالعطلة السنوية لا تتجاوز الستة ايام مهما كان عدد سني

الخدمة. على انه من جهة اخرى توجد هناك تدابير لراحة العمال ورفاهيتهم لا مثيل لها الا في قليل من البلاد الاخرى. فهناك غرفة طعام جميلة واسعة تليها غرفة للراحة والاستجمام تتوفر فيها جميع وسائل الراحة: ارائك، راديو، العاب رياضية الخ. وتتوقف العاملات عن العمل كل ساعتين لاستراحة ١٠ دقائق (على حسابهن بالطبع) ويا ليت المعامل الفلسطينية تحظى بغرف طعام واستراحة من هذا النوع! فالنظافة هناك على غاية من الاتقان وفي كل زاوية توجد ماء مثلجة وحنفيات اوتوماتيكية لبيع الكازوز والحلوى والسجاير.

(البقية في العدد القادم)

في سبيل التعارف اللغوي الادبي

مقتطفات بالعربية والعبرية

לא עוד יהיו ילדי ישראל דוויים ודחוקים, לא נהיה לכלימה בעמים, לא עוד ענויי עליה, לא עוד נהיה נודדים עם תרמיל על שכם בין עמים וארצות. אנו נהיה ככול העמים, לא נהיה פחותים מהקטנים שבהם – מהבולגרים, מהאלבנים ואף לא מהערבים, הדוחים עכשו את ידנו, יד ידידות.

(מדברי ש. יבנאי – בישיבת הועד הפועל של ההסתדרות)

لن يعاني اولاد اسرائيل بعد الآلام والعذاب، ولن نكون معيرة للشعوب ولن نعاني بعد آلام الهجرة، ولن نهيم بعد بين الشعوب والبلدان والجراب على اكتافنا. سنكون مثل جميع الشعوب، لن نكون اقل قيمة من اصغرها، من البلغاريين ومن الالبانيين حتى ولا من العرب ايضاً الذين يرفضون الآن يدنا، يد المودة.

(من اقوال ش. يبنئيلي في اجتماع اللجنة التنفيذية للهستدروت)

صوت عامل عربي

عثرنا في احدى الجرائد العربية على الكلمة الاتية نثبتها بنصها:

«قال لي احد اصدقائي العمال من غزة، وهو يعمل في احد معسكرات الجيش هناك:

لو لا خوفي من اتهامنا بالخيانة الوطنية لطلبت منك نشر الخبر التالي.

— ما هو؟

— اننا في المعسكر نعمل عرباً ويهوداً في مكان واحد واي تصادم بيننا يسيء الينا ويقطع ارزاقنا وارزاق اطفالنا ولا نجد فيه اية فائدة لقضيتنا الوطنية، ولذلك اتفقنا العمال العرب والعمال اليهود على ان نحمي انفسنا من الاستفزاز والاعتداء، فماذا تقول في مثل هذا الخبر؟

قلت له: اسأل تجار الحمضيات، وهم يطلبون بحق المحافظة على تجارتهم في هذا الموسم الهام، هل يتهمهم احد بالخيانة الوطنية؟

واجاب صاحبي العامل: هؤلاء تجار. يجوز لهم ما لا يجوز للعامل في عرف بعض الناس، فكل التضحية مطلوبة منا وكل الربح يجنيه غيرنا!»

«حقيقة الامر» — بدون تعليق!

من القراء واليهم

الى س. ب. يافا

تسلمنا كتابك، الذي ان دل على شيء فعلى عقليتك المسممة، المضللة، تجاه اليهود. وهذه هي العقلية، التي سعت الزعامة العربية المعروفة الى تكوينها طيلة السنين الماضية معتمدة على ميل العرب الى الخيال والوهم والتأثر بكلمات طنانة رنانة، حماسية جوفاء. لذلك فلسنا نرى سبيلاً للمناقشة بيننا، بل انا نعرب عن املنا بان المستقبل القريب سوف يبين لك انك كنت هائماً في عالم الدعاية والتضليل والوهم فقط.

قلم تحرير «حقيقة الامر»

ارقـام عن الهستدروت

يكون اعضاء الهستدروت ٣٤ في المئة من مجموع يهود فلسطين. وقد زداد عددهم منذ نشوب الحرب الى يوم اول ايلول سنة ١٩٤٧ بنحو ٥٦٫٠٠٠ عضو ومجموع الاعضاء اليوم ١٧٢٠٠٠ نسبة الرجال فيهم ٥٤ في المئة ونسبة النساء ٤٦ في المئة فقط. وقد ازدادت مؤخراً نسبة الشبان في الهستدروت بحيث اصبح الاعضاء الذي يبلغون سن ٤٠ وما فوق يكونون ١٦ في المئة فقط من مجموع الاعضاء.

وكان معدل الرسوم الشهرية التي دفعها عضو الهستدروت في سنة ١٩٤٧: ١٫٥٦٣ ج ف. (ثمة اعضاء يدفعون مثلاً ٣ ليرات واكثر في الشهر بينما آخرون يدفعون اقل من ليرة ونصف.

شذرات

سر نجاحه

كلاهما بائع متجول ولكن احدهما رزقه موفور بينما الآخر لا يربح الا دريهمات معدودة وبمشقة كبيرة.

وفي ذات يوم سأل سيء الحظ زميله المجدود:

— قال لي ما سر نجاحك؟

— الامر بسيط للغاية — اجاب رفيقه — ان كل امرأة تفتح لي الباب اسألها: هل والدتك في البيت؟

الامرأة الثالثة

تلقت ادارة تحرير جريدة اميركية كتاباً من سيدة تعيش في مزرعة نائية وهذا نصها:

«اقيم هنا انا واختي ونحن لا نشعر بالوحدة لانا نستطيع التحدث والتسامر قدر ما نريد. ولكن تنقصنا امرأة ثالثة نستطيع ان نتكلم عنها.»

من اقوال لاروشفوكو

انا جميعاً نقوى على تحمل عذاب الغير.

*

انا نحب دائماً من يحترمنا، ولكنا لا نحب دائماً من نحترم

*

من عادة الانسان ان يشكو نقص قوة ذاكرته، ولكنك لا تعثر على انسان يشكو نقصاً في قوة حكمه.

*

انا لا نكشف عيوبنا الصغيرة الا لكي نبرهن بانه ليست لنا عيوب كبيرة.

*

ان المرء لا يكون قط سعيداً او يائساً بالقدر الذي يتصوره.

*

ما من شيء ترى الانسان على استعداد دائمي لمنحه بسخاء مثل اسداء النصح.

اينشتاين وجنسيته

«لا تظن ان جنسيتي قد تعينت بصورة نهائية» قال مرة البرت اينشتاين في حديث له مع صحفي «فسابقى الى آخر ايامي اميركياً؛ ولكن اذا تبين بعد مماتي ان نظرياتي صحيحة، فسيقول الالمان اني كنت المانياً بينما يقول الفرنسيون انى مواطن العالم. ولكنه اذا تبين ان شيئاً ما في نظرياتي غير صحيح، فعندها يعلن الفرنسيون انى كنت المانياً، اما الالمان فيقولون انى ... يهودي».

في مكان الانف يظهر في وجوههم ثقب هائل وشبه أثر لمنخرين فقط، وهذه الظاهرة دليل على اصابة الانسان بداء سل الوجه. وقد توصل الطب الى مداواة هذا الداء، اما الجراحة الترقيعية فتزيل اثار العاهة وتضع مكانها انفاً جديداً جميلاً.

وتاتي الجراحة الترقيعية بنتائج مدهشة في اصلاح عيوب الاذن ولا سيما الاذان المرتفعة.

ومن العمليات الدقيقة مداواة الاجفان الهابطة المهلهلة وتجديد الحواجب. كذلك تجرى عمليات جراحية لاصلاح عاهات الفم الشفاه ولا سيما عاهة «بلعوم الذئب»، اي عندما تكون الشفة العليا غير ملتصقة بالفك. وهنا يقوم الجراح بخياطة الشفة الى طرف الفك.

وتعني الجراحة الترقيعية باصلاح الفك والجمجمة. فبوسع الجراح المتخصص اصلاح فك مهشم وزيادة العظام الناقصة الى الجمجمة. وفي الحرب الاخيرة ولى الجراحون عنايتهم قضية مداواة نتائج الحروق التي يصاب بها الطيارون والملاحون وجنود الوحدات المصفحة. وفي عدة حوادث حصل على نتائج باهرة اذ ازيلت الندبات البشعة التي تأتت عن الحروق. ولدى النساء جرت تجارب ناجحة في اصلاح الثديين. فاذا كان الثديان هابطين رخوين، او كبيرين جداً، يستطيع الجراح اكسابهما شكلا جميلاً لائقاً بواسطة عملية جراحية. ولا تجري هذه العمليات لغايات التجميل فقط، بل يحدث ان كبر الثدي الزائد يعيق الام عن ارضاع طفلها ولذا يقتضي اجراء عملية لتمكين الام من اداء وظيفتها.

هذا ومهمة هذه الجراحة لا تقتصر على اصلاح العيوب والعاهات فقط، بل وعلى ازالة اجزاء بشعة زائدة من جسم الانسان ايضاً. ومن ذلك ازالة الدمل واجزاء من الجلد التي لا حاجة بها.

واخيراً يجدر التنويه الى ان الجراحة الترقيعية، لعبت دوراً نشيطاً في الحرب ضد مظاهر الشيخوخة واوجدت وسائل لاعادة مظاهر الشباب الى وجه الانسان المتقدم في السن. ومن المعلوم ان امائر الشيخوخة تبدو بتجاعيد الوجه بصورة خاصة. والعمليات في هذه الحال تتلخص في ازالة قطع من الجلد في ذلك الجزء من الرأس حيث يكثر الشعر وشد جلد الوجه بحيث يبدو املس تماماً وهذه العملية رائجة جداً في الولايات المتحدة ولاسيما في مملكة السينما. والقليل من الناس فقط الذين يعجبون بكواكب السينما يعلمون ان الفضل في هذا يعود الى الجراحة الترقيعية.



تل ابيب) بصورة رسمية الى لمدينة تل ابيب. وقد تولت شرطة تل ابيب المحافظة عليها

قصة الاسبوع

قصة الدرجات

للكاتب والشاعر العمالي البلغاري كريستو سميرننسكي الذى توفى فى سنه الـ ٢٥

— من انت ؟ سأل الشيطان .

— انى ابن الطبقات الفقيرة البائسة وجميع لابسى الاطمار البالية هم اخوتى ! آه ما اقبح الارض وما اشد بؤس بني البشر !

هكذا تكلم شاب يافع ، وهو يهدد بقبضتي يديه ، وقد وقف مرفوع الجبين ازاء درجات ، درجات عالية مبنية من الرمر الابيض المعرق بعروق وردية. وكانت نظراته موجهة الى بعد حيث تعج جماهير البؤساء والفقراء كتيارات واد عكرة اثناء فيضان . كانوا يموجون ويصخبون ، وفجأة رفعوا غابة من الايدي الهزيلة السوداء ودوى الفضاء بقصف اصوات التذمر وصيحات السخط والنقمة ، ثم اخذ صدى الاصوات يهدأ رويداً رويداً . وتكاثر عدد الجماهير المحتشدة وتزاحمت وتعالى الغبار من تحت اقدامهم . وقد برزت بضعة اظلال منفردة بين هذا الجمع القاتم . فهذا شيخ طاعن كادت هامته ان تمس الارض كانها تبحث عن شبابه المفقود المندثر والى جانبه، ابنته حافية القدمين امسكت بثيابه الخلقة وتطلعت الى الدرجات المرتفعة بعينين هادئتين زرقاوين. اجل تطلعت وابتسمت . وخلفهما ظهرت اشباح بالية قاتمة وانشدت معاً نشيد حزن بنغمة مطولة كئيبة . ثم صفر احدهم بشفتيه صفيراً حاداً ودس آخر يديه فى جيوبه وضحك بصوت عال اجش وظهر فى عينيه بريق الجنون .

— انى ابن الطبقات الفقيرة البائسة وجميع لابسى الاطمار البالية هم اخوتى ! آه ما اقبح الارض وما اشد بؤس بنى البشر ! ايه انتم القابعون هناك فوق ، انتم يا ...

هكذا تكلم شاب برأس مرفوع وهو يهدد بقبضتى يديه .

— انكم تبغضون اولئك الموجودين فوق؟ — سأل الشيطان ثم مال الى الشاب مبتسما ابتسامة كلها خبث .

فاجاب الشاب :

— آه ، لانتقمن من هؤلاء الامراء والنبلاء ، واشفين غليلي منهم. سآخذ بثأر اخوانى ، اخوانى ذوي الوجوه الشاحبة الصفراء كالشمع ، الذين تهز صيحاتهم النفوس اكثر من اعاصير الشتاء. انظر الى اجسامهم العارية والى آثار الجراح الدامية فيها! استمع الى انينهم وظلاماتهم ! لانقمن نقمتهم ! دعنى امر !

ابتسم الشيطان وقال :

— اني اتولى حراسة هؤلاء الجالسين فوق ، وبدون رشوة لا اسلمك اياهم.

فاجاب الشاب :

— ليس لدى ذهب ، ولا املك اى شيء استطيع رشوتك به ... انى بائس فقير ، شاب معدوم .. ولكني على استعداد لان اضع رأسى تحت تصرفك .

ابتسم الشيطان وقال :

— آه انى لا اطلب كل هذا ! يكفيني ان تهبني سمعك !

— سمعي ! بكل رضى ... وهل بعد هذا لن اسمع شيئاً قط ، الى الابد ؟..

— انك ستسمع — قال الشيطان مهدئاً روعه ومفسحاً له الطريق — هيا مر !

هرع الشاب واسرع فى ارتقاء ثلاث درجات دفعة واحدة ، غير ان الشيطان اوقفه عند هذا الحد وقال :

— كفى ! قف واسمع كيف يئن اخوانك هناك فى اسفل !

توقف الشاب واصغى: ما اغرب هذا ! ترى كيف تحول فجأة نشيدهم الى نشيد مرح ، وتعالت اصوات ضحكهم الصافى الذى لا يشوبه هم او كدر ؟...

عاد الى العدو واذا بالشيطان يسد امامه الطريق قائلاً :

— اذا اردت ارتقاء ثلاث درجات اخرى فعليك ان تهبني عينيك لقاء ذلك !

لوح الشاب بيده وقال بلهجة اليائس :

— ولكني عندئذ لا استطيع ان ارى اخوانى ولا الذين اود الانتقام منهم ايضاً ..

فاجاب الشيطان:

— سوف ترى ... فانا اعطيك عينين اخريين اجمل من هاتين العينيين.

لم يسع الشاب الا قبول الشرط وصعد ثلاث درجات اخرى ثم وقف يتطلع الى اسفل. وهنا ردد الشيطان اقوال الشاب كأنه رجع صدى : انظر الى اجسامهم العارية والى آثار الجراح الدامية فيها .

— رباه ما اغرب هذا الامر !

— صاح الشاب — متى حظى اولئك البؤساء بارتداء هذه الملابس النفيسة الفاخرة ؟ وبدل الجراح الدامية اراهم يتزينون بورود حمراء بديعة !...

وهكذا كان الشاب كلما صعد ثلاث درجات يضطر الى دفع رشوة صغيرة للشيطان لقاء ذلك . على ان الشاب تابع الارتقاء وقدم عن طيب خاطر ورضى كل ما كان يطلبه منه الشيطان ، اذ كان جل غايته الوصول الى اولئك الامراء والنبلاء والاغنياء الطغاة ، ذوى البطون المنتفخة والانتقام منهم شر انتقام. ها هو يتقدم نحو الهدف ولم يبق امامه سوى درجة واحدة ! درجة واحدة فقط اذا ما صعدها فهو بالغ منتهى امنيته، وعندها سنأخذ بثأر اخوانه !

— انى ابن الطبقات الفقيرة البائسة وجميع لابسى....

— ايها الشاب ، لم يبق امامك سوى درجة واحدة ! درجة واحدة فقط وبعدها تستطيع اخذ الثأر كما تريد . ولكن لقاء صعود هذه الدرجة اريد منك رشوة مزدوجة : ان تمنحنى قلبك وذاكرتك .

فصاح الشاب :

— قلبى ؟ كلا ! ان هذا طلب جائر فوق الحد .

ضحك الشيطان ضحكا عالياً وقال بلهجة الواثق بنفسه :

— لست جائراً فوق الحد . فساعطيك بدلهما قلبا ذهبياً وذاكرة جديدة ! اما اذا لم تقبل بهذا الشرط فان تتخط هذه الدرجة الى الابد ، ولن تأخذ الى الابد بثأر اخوانك البؤساء ذوى الوجوه الزرق الذين تضج السماء باصوات انينهم الداوية الهائلة :

نظر الشاب الى عيني الشيطان الساخرتين الخضراوين وقال :

— ولكنى سأكون اشد الناس بؤساً على وجه البسيطة فانت تسلبنى كل شيء انسانى في .

— لا بل بالعكس — قال الشيطان — ستكون اسعد مخلوق !.. اتقبل اذن ؟ قلبك وذاكرتك فقط !

فكر الشاب ملياً وظهرت سحابة من الكدر والألم على وجهه، وتصببت من جبينه المجعد قطرات العرق. اخيراً اطبق يديه بحنق وقال وهو يصك اسنانه :

— ليكن كذلك ! خذهما !

... وكزوبعة هوجاء ، ارتقى الدرجة وهو يتأرجح من الحنق والغيظ وشعره الاسود مشعث . ها هو ذا على قمة الدرج ، وفجأة ارتسمت ابتسامة على وجهه واتقدت عيناه ببريق السرور والرضى وتراخت يداه اللتان كانتا تتهددان وتتوعدان . انه تطلع الى موائد الامراء والعظماء الحافلة بكل ما لذ وطاب من المآكل والمشروبات ثم القى نظرة الى اسفل حيث كانت تضج وتصخب جماهير البؤساء المساكين . اجل تطلع ولكن عرقا واحداً لم يتحرك فى وجهه : فقد بدا له الناس، هناك فى اسفل، سعداء غاية السعادة . ثم بدوا لعينيه مبتهجين راضين يرتدون ثياب العيد الجميلة وترددت فى اذنيه اصوات انينهم وشكاويهم كأنها اناشيد شكر وامتنان .

— من انت؟ — سأله الشيطان بصوت اجش ماكر .

— انى ابن الطبقات النبيلة ، والنبلاء والعظماء هم اخوانى ! آه ما اجمل الارض وما اسعد بني آدم !

* * *

دائرة الدماء ...

(البقية من الصفحة ١)

هى انه بدون مساعدة سكان القرية او الحي ، ليس باستطاعة معتدين غرباء معرفة الظروف المحلية ، التى تساعد على تنفيذ الاعتداء . لا سيما وان فى معظم القرى والاحياء يوجد رسل المحرضين واعوانهم !

هذه حقيقة مرة ، مؤلمة ، من واجب العرب ان يدركوها كل الادراك. ان مساعدة المعتدين وحتى الغرباء منهم ، باية صورة كانت هى هى التي تنشىء دائرة الدماء وتتممها . وكل من يساعد باية صورة كانت على وجود المعتدين بين ظهرانيه هو هو المسؤول عن كل عمل انتقامى يقوم به اليهود لابلاغ العرب انهم وطدوا العزم على الانتقام لكل قطرة دم يهودية تسفك فى البلاد ، اليوم وفى الغد وبعد الغد !! وستستمر اعمال الانتقام هذه الى ان يدرك كل عربى فى هذه البلاد انه محرض ، مغرور ، وان الدماء المسفوكة لن تحل مشكلة فلسطين، بل تحلها حياة ودية ، اخوية . بين العرب واليهود . وانا لندعو كل عربى ان ينعم النظر فى دائرة الدماء هذه ويخلص الى الاستنتاج المنطقى الوحيد : بان هذه الدائرة ليست من مصلحة الشعبين ، بل هى فى مصلحة فئة صغيرة ، اتخذت التحريض على سفك الدماء مهنة وحرفة وكسباً مادياً لها .

* * *

على الهامش

انتهاك حرمة معابد اليهود فى سوريا

ان تلك الفئة التي دأبت على اشعال نار الفتنة فى البلاد ، ولم تأل جهداً فى تحريض عرب فلسطين حتى دفعت بهم دفعاً الى اعمال العدوان والقتل والتدمير ؛ ان تلك الفئة نفسها قد سعت بمساعدة اعوانها ومساعديها الى زرع ذات البذور فى البلدان العربية الاخرى . وقد سجلت لها هذه الفئة «انتصارين» هامين فى مدينتى عدن وحلب . في عدن ثار فريق من العرب على الاقلية اليهودية واعملوا فى ابنائها القتل والذبح فاوقعوا عشرات الضحايا ثم انقضوا على المتاجر والبيوت فاعملوا فيها الحرق وتمادوا فى اعمال النهب والتدمير . اما فى حلب فلم تؤد المظاهرات الى سفك الدماء ، ولكن المتظاهرين العرب افرغوا جام غضبهم فى بيوت اليهود ومتاجرهم فاشعلوا فيها النيران ثم نهبوا وسرقوا ما توصلت اليه ايديهم. ومن هناك انتقلوا الى... المعابد والكنائس فاحرقوها كما احرقوا.. اسفار التوراة والكتب المقدسة، ومنها كتب ذات قيمة تاريخية عظيمة واخرى تعد كنزاً ثميناً انفردت به الطائفة اليهودية فى حلب دون جميع الطوائف اليهودية الاخرى فى العالم .

وبين عشية وضحاها غدت المعابد اليهودية واسفارها المقدسة فى حلب تلاً من الرماد وانقاضاً دارسة !

وهذه الاعمال النكراء التى ندع للتاريخ ان يجد لها وصفاً ملائماً على صفحاته السوداء ، تعيد الى الذكرة عهوداً سحيقة مظلمة فى التاريخ البشرى ، عهوداً بعثها من جديد منذ سنين خلت شعب اوروبي ، يظهر انه اقام له اتباعا واشياعا بين بعض العرب في بلدان الشرق الاوسط .

وانن نعجب لشىء فلكون الصحف العربية والزعماء العرب وزعماء الدين لم يهبوا لاستنكار واستفظاع انتهاك حرمة المقدسات الدينية والمعابد فى القرن العشرين ، وفى بلاد لا تزال تخطو خطوتها الاولى فى عهد الاستقلال، وهى عضوة فى منظمة الامم المتحدة ايضاً . ولانكى من كل هذا ان الصحف العربية الفلسطينية مثلا روت الخبر باحرف بارزة فى الصفحة الاولى بدون ادنى كلمة استنكار ، كأنى بها تفاخر وتباهى بهذا العمل «البطولي» الذى يعد لطخة عار سوداء فى تاريخ سوريا الحديث .

واين موقف الصحف العربية الفلسطينية من حوادث حلب وموقفها من حادث دير راتسبون فى القدس منذ بضعة اسابيع ؟ انا لانزال نذكر كيف هبت جميع الصحف العربية آنئذ وغضبت غضبة مضرية ثم راحت تهول وتعرض وتنادى بالويل والثبور وعظائم الامور كما شاء لها خيالها وكما شاءت لها رغبتها فى تعكير الجو وتسميم الافكار.

وقد بلغ الامر حداً ان بعض المؤسسات الفلسطينية قامت بتطيير برقيات الاحتجاج ضد اختراق حرمة المقدسات من ان الامر لم يتعد كون بعض الصبيان اليهود اصابوا عن غير قصد اثناء لعبهم فى ساحة موازية للدير تمثالاً دينيا بالحجارة ، وكون المجلس الملي اليهودى قد استنكر الامر اشد الاستنكار وبادر الى الاعتذار الحطى عن ذلك الحادث المؤلم ! .

لقد اسهب فارس بك الخورى فى اجتماع الامم المتحدة فى امتداح وتهليل «الشهامة العربية» و«تسامح» العرب وحسن معاملتهم للاقليات بمقتضى «العدل» و «المساواة»، فهل ترى جاءت حوادث حلب المنكرة لتأييد اقواله ودعمها ؟!

نترك الجواب لفارس بك الخورى، اما نحن فنرى ان هذه الحوادث قد ادت برهاناً قاطعاً اضافياً على ان لا حياة لاقلية يهودية انى كانت الا فى وطنها الاصلي الاوحد المستقل !



يوسف برسلافسكي — المتخصص فى بحث ودراسة مختلف اماكن فلسطين ومناطقها وقد نال فى هذا الاسبوع جائزة ادبية رقاء مؤلفه الجديد عن « منطقة النقب »

العناية باطفال النازحين عن الاحياء الملاصقة ليافا



احدى المتطوعات من جمعية الامهات العاملات تقوم باطعام الاطفال

شذرات

بين المقدرة والارادة

سأل مدير دار نشر كتب برنارد شو مرة اذا كان بوده وبوسعه تأليف كتاب حكم واقوال مأثورة .

فاجاب برنارد شو :

« اجل انى استطيع تأليف ما تطلب ولكنى لا اشعر برغبة فى ذلك الآن . على انى انصحك بمراجعة صديقي و. فهو غير قادر على وضع مؤلف كهذا ولكنه يرغب فى ذلك .

امرأة تغلب برنارد شو

وهذه المرأة اسمها كورنايا اوتيس سكتير ، ممثلة اميركية شهيرة .

فعلى اثر تمثيل رواية برنارد شو «كانديدا» بنجاح باهر ، ارسل المؤلف برقية التهنئة التالية الى سكتير التي مثلت الدور الرئيسى فى الرواية :

«ممتاز جداً »

فاجابت الممثلة ببرقية هذا نصها :

«التهانى فوق الحد»

فرد عليها شو على سبيل المزاح :

«انى قصدت الرواية . »

فما كان من الممثلة الا ان ردت عليه بالبرقية الآتية :

«وانا ايضاً . »

عندما تأتى لسكنى بيت جديد فاحذر الجار الذى يحذرك من سائر الجيران .

المسؤول : الدكتور شاؤول هرئيلي
صاحب الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة « دابار » م. ض. تل ابيب